من آثار مقالاتي

في النقد التعليمي (٢)

فريد البيدق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من آثار مقالاتي في النقد التعليمي (٢)

١٠- حواري والشاعر أحمد معروف شلبي

١١- حذف كل ما يتصل بالضابط سواتن من الفصل الأول من قصة (كفاح شعب مصر) للثاني الإعدادي ٢٠١٧/٢٠١٨م

(أ)

في ٢٠١٦/٨/١٧م نشرت الجزء الأول من **آثار مقالاتي في النقد التعليمي** الذي احتوى تسعة آثار تحت عنوان **(من آثار مقالاتي في النقد التعليمي في مقررات اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠١٥ /٢٠١٦م والعام الدراسي ٢٠١٦ /٢٠١٧م)** على الرابط الآتي: http://www.alukah.net/library/٠/١٠٦٧٦٥/#ixzz٤r٢LtRfER

وتوزعت هذه الآثار على العامين الدراسيين ٢٠١٥/٢٠١٦م، و٢٠١٦/٢٠١٧م، وشملت المرحلتين الدراسيتين الابتدائية والإعدادية، وهي:

أولا- آثار العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦م:

١- (تعديلات غير كافية في قصة "علي مبارك").

٢- (حذف موضوع "الحذاء العجيب").

٣- (حذف مسرحية "المحاكمة" من الثاني الإعدادي).

٤- (نشرة لتدارك موضوع القلقلة في التربية الإسلامية للأول الإعدادي).

ثانيا- آثار العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م:

١- (حذف موضوع "من نوادر جحا" من السادس الابتدائي).

٢- (تعديل نص "البخيل والدجاجة" إلى "الطماع والدجاجة").

٣- (حذف موضوع "لو أنني رئيس حي" من الثاني الإعدادي).

٤- (تعديلات في الفصل الرابع من قصة أمنا خديجة).

٥- (حذف موضوع أجمل الأيام من الرابع الابتدائي).

١٠- ثم كان تواصلي بالشاعر أحمد معروف شلبي في الفصل الدراسي الآخر من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م المعنون بـــ (**الشاعر أحمد معروف شلبي صاحب نشيدي الفراشات ومصر بالثالث الابتدائي .. شاعرية الشعر والنثر**)- الأثر العاشر.

١١- ثم كان حذف ما يخص **الضابط سواتن** من الفصل الأول من قصة (**كفاح شعب مصر**) في هذا العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨م نتيجة مقالي (**مسخ قيمة الولاء الوطني وخيانتها في الفصل الأول من "كفاح شعب مصر" للثاني الإعدادي**) المكتوب في ٢٠١٥/٩/٢٣م، والمنشور في ٢٠١٥/٩/٢٤م- الأثر الحادي عشر.

وفي هذا الجزء الثاني من **آثار مقالاتي في النقد التعليمي** أورد هذين الأثرين بإيراد الحوار الأدبي مع الشاعر أحمد معروف شلبي المعنون بـــ (**الشاعر أحمد معروف شلبي صاحب نشيدي الفراشات ومصر بالثالث الابتدائي .. شاعرية الشعر والنثر**)، وإيراد مقال (**مسخ قيمة الولاء الوطني وخيانتها في الفصل الأول من "كفاح شعب مصر" للثاني الإعدادي**) الذي **أثمر حذف ما يخص الضابط سواتن** الذي شغل الجزء الأخير من المقال السابق، وجاء فيه هذا النص الذي أنشره عاجلا قبل المقال والذي تناول ص ١١-١٢:

[(٦)

فهل يكتفي الكاتب بكل هذا المسخ لهذه القيمة التي ألف كتابه من أجلها؟

لا.

لِمَ؟

لقد أسبغ الإخلاص الوطني على الخائن خيانة صريحة.

كيف؟

بعد أن وحّد الخوف أمراء مصر، وتعاونوا- بدأت الحرب، واندحر الهكسوس إلى الشمال، وبدأت مطاردتهم. ولما أحس ملك الهكسوس بالخطر استدعى المصري الخائن "سواتن" لينفذ انتقامه.

يقول الكاتب ص ١١: "**وراح أحمس يطاردهم حتى اقترب من عاصمة ملكهم أواريس، فدعا ملك الهكسوس سواتن الضابط المصري الذي أغدق عليه المال والجاه والسلطان؛ ليكون عونا له في حكم البلاد. وقال له ملك الهكسوس: لقد حانت اللحظة التي تقوم فيها لنا بخدمة. فقال سواتن: أية خدمة يا سيدي**".

ماذا قال الكاتب؟

قال: "**الضابط المصري الذي أغدق عليه المال والجاه والسلطان؛ ليكون عونا له في حكم البلاد. وقال له ملك الهكسوس: لقد حانت اللحظة التي تقوم فيها لنا بخدمة. فقال سواتن: أية خدمة يا سيدي**".

ما معنى ذلك؟

معناه أنه قَبِل الخيانة من أول لحظة، واستمر فيها حتى آخر لحظة.

وبِمَ نعت سواتن الضابط المصري عدو بلاده ملك الهكسوس؟

نعته بـــ"**سيدي**".

إذا، هو خائن من مفرق شعره إلى أخمص قدميه، لكن الكاتب يناقض قوله هذا بعد قليل من خلال الحوار الموجود في ص ص ١١-١٢.

يقول الكاتب: "**فقال ملك الهكسوس: خذ هذا الخنجر وصوبه إلى صدر أحمس وأنت تستقبله وتفتح له أبواب هذا القصر. فرد عليه سواتن: لن أفعل هذه الجريمة المنكرة!**".

لم امتنع سواتن؟

لأن قتل أحمس جريمة منكرة.

ونسأل المؤلف: وماذا تعني مشاركة سواتن الهكسوس فيما أورده ص٧ آنفا: "**راح هؤلاء يظلمون الناس، وينهبون أقواتهم، ويسرقون أموالهم، ويشردون أبناءهم- حتى عم الغضب والسخط جميع أنحاء البلاد**"؟ أليست تلك المشاركة جريمة منكرة متكررة؟

يبدو أنها ليست كذلك عند الكاتب، وأن قتل الحاكم هو الجريمة فقط.

فهل اكتفى الكاتب بهذا الرفض؟

لا، بل جعل سواتن يورد تراتيل الوطنية.

كيف؟

يقول الكاتب ص١٢: "**فعاد الملك يقول: ألم تذكر لي دائما كرهك الشديد لأحمس؟ يا لك من رجل كاذب مضلل! فرد سواتن يقول: إنني أكرهه، وكان يطيب لي فيما مضى الخلاص منه، ولكنه الآن أصبح رمزا لمصر كلها وقائدا للبلاد جميعها، فإذا قتلته بهذا الخنجر لا أكون قد وجهت الضربة لأحمس فقط بل أكون قد وجهتها إلى وطني وبلادي وقومي، إنني مصري قبل كل شيء**".

ماذا يقول سواتن يد ملك الهكسوس على أهله وقومه وبلاده منذ احتلالهم مصر؟

يقول: "**فإذا قتلته بهذا الخنجر لا أكون قد وجهت الضربة لأحمس فقط بل أكون قد وجهتها إلى وطني وبلادي وقومي، إنني مصري قبل كل شيء**".

أيعقل أن يذكر الكاتب ذلك على لسان سواتن بعد هذا السجل الحافل بالخيانة؟

نعم، لقد رضي الكاتب بذلك واهما أن وصفه يكفي، وأنه لن يوجد احد يفاضل القول بالفعل.

و لم يكتف الكاتب بذلك بل زاد أغنية جديدة من أغاني سواتن في حب لبلاده في ص١٢.

ماذا قال؟

قال: **"فهز الملك رأسه وقال: ما كنت أظن أنك تخذلني بعد أن منحتك كل شيء في الحياة: المال والجاه والسلطان! فرفع سواتن رأسه قائلا: إن حب المصري بلاده لا يعدله مال ولا جاه ولا سلطان".**

ما هذا يا سواتن؟ أتكون توبة بعد كل هذه الخيانة؟ أم تكون تمهيدا للتحول إلى سيد جديد؟

هي الأخرى؛ لأن تاريخه لا يوحي بالأولى].

(ب)

والآن مع الأثرين تفصيلا:

الأثر العاشر

الشاعر أحمد معروف شلبي صاحب نشيدي الفراشات ومصر بالثالث الابتدائي .. شاعرية الشعر والنثر

(١)

في ٢٠١٦/٢/٢٦م كتبت مقال (**نشيد "الفراشات" للثالث الابتدائي .. تنمية التفكير والمهارات الصوتية وبعض استراتيجيات الفهم القرائي**)، ونشرته على الألوكة في ٢٠١٦/٣/١م، و لم أكن أعلم أنه سيكون سببا في معرفتي الشاعر أحمد معروف شلبي صاحب النشيد.

كيف؟

في ٢٠١٢/١/١٢م وصل إلي إشعار بذكري في أحد تعليقات الأصدقاء، ولما ذهبت إلى صفحته وجدت الآتي:

(احمد شلبي

٩ يناير ٢٠١٧م، الساعة: ٤٢: ٠٧م

دراسة مذهلة لباحث أتمنى أن أعرفه "فريد البيدق"–عن نشيد دراسي لي، وجدتها على شبكة الألوكة– نموذج رفيع للدراسات التحليلية والأسلوبية يفيد الدارس من مرحلة الجامعة حتى الدكتوراه .. ويفيد منه جميع المعلمين .. اقرأه ولن تندم).

ثم وضع رابط المقال:

(نشيد "الفراشات" للثالث الابتدائي: تنمية التفكير والمهارات الصوتية وبعض إستراتيجيات الفهم القرائي

<p> نشيد "الفراشات" للثالث الابتدائي تنمية التفكير والمهارات الصوتية وبعض إستراتيجيات الفهم القرائي (١) إنَّ موضوعات اللغة العربية تتفاوت في عمقها وثرائها وإثرائها. كيف؟ هناك بعض الموضوعات لا تتيح لك أن تَتجاوز كلماتها وجمَلها، وهناك موضوعات أخرى تَسمح لك بالغَوص على اللآلئ في مجالاتٍ شتَّى مهما كان ح... (www.alukah.net

ثم قرأت تعليقات أصدقائه.

ثم قرأت ليل الثلاثاء الموافق ٢٤ من جمادى الأولى ١٤٣٨هـ و٢٠١٧/٢/٢١م- تعليقه على مقالي المنشور أسفل المقال:

[١- **تحية وتقدير**

أحمد شلبي – مصر ٠٩-٠١-٢٠١٧ ٠٧:٥٧ PM

الفاضل الأستاذ / فريد البيدق:

تحية إعزاز وتقدير لتحليلكم العلمي الأكثر من الرائع ولهذه الدراسة التطبيقية النادرة والتي فوجئت بها على الشبكة ، إنني – صاحب النص – أرى أن النص تم إبداعه بقلمك وبقراءتك المنتجة المذهلة ، تقبل تحياتي وآمل أن نكون على تواصل.

رابط الموضوع :

[http://www.alukah.net/literature_language/٠/٩٩٦٨٩/#ixzz٤ZNaZ٠g٠٠].

(٢)

وبهذا تعارفنا تعارفا أدبيا ولغويا؛ لذا بعد انتهائي من حوار الأستاذ عبد المحسن المعنون بـ(**الأستاذ عبدالمحسن محمد عبدالمحسن مدير قرائية المنوفية ومعد الأدلة الإرشادية: حرف وفكر**) المنشور على الألوكة في ٢٠١٧/٢/٢٧م- قررت أن يكون حواري الثاني في هذه السلسلة مع الشاعر **أحمد معروف شلبي**، فأرسلت إليه مستئذنا فوافق، فأرسلت إليه الأسئلة الآتية:

[الشاعر الكريم أحمد معروف شلبي،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد،

فإنه يسعدني التفاعل في هذا الحوار الذي

يتمحور حول:

أولا– الشخصية

أود بدءا التعرف إليكم بذكر الاسم، والحالة الاجتماعية، والتدرج الوظيفي من البدء حتى اللحظة.

ثانيا– التجربة الشعرية العامة

١– متى اكتُشِفت الشاعرية داخلك؟ ومن كشفها لك؟

٢– هل قضيت وقتا بين اكتشاف شعريتك وبين الإنتاج المستمر؟ أم كانت البداية متصلة بالإبداع المتصل؟

٣– ما التجارب الشعرية الدراسية قبل التخرج؟ وما جوائزها؟

٤– ما الجهات الثقافية التي شهدت تفاعلك الشعري؟

٥– كم ديوانا أصدرت؟

٦– ما الجوائز الأدبية التي حصلت عليها خلال زمن الإبداع المتصل؟

ثالثا– التجربة الشعرية الخاصة

١– كيف تختار قصائد المهرجانات والأمسيات؟ وهل تختلف المناسبة بينهما؟

٢– ألك تقاليد إبداعية (طقوس) في الكتابة؟

٣– ما ذكريات دواوينك وقصائدك المفضلة إليك؟

٤– أكتبت قصائد مناسبات؟

٥– ما الشكل الشعري المفضل: أهو العمودي؟ أم المستجد منذ القرن الماضي؟

٦– ألك تجارب في محاكاة القصائد العربية الكبرى؟

٧– ألك قصائد تفاعلية مع الأصدقاء الشعراء كما كان بين شوقي وحافظ؟

٨– إن طلب أحد المقربين شعرا في مناسبة تخصه فهل تستجيب؟ وكيف يسير الإبداع إن وافقت؟

رابعا– النشر الوزاري

١– ألك قصائد مقررة في مراحل التعليم المختلفة غير "نشيد الفراشات"؟

٢– هل تُنوول شعرك نقدا في أيٍّ من المقررات الجامعية؟

٣– ما رأيك في الشائع في الشعر المقرر في التعليم من عدم نسبة القصيدة إلى ديوانها؟

٤– ما رأيك في تصرف مؤلفي كتب الوزارة في نصوص الشعراء كما حدث مع **محمود حسن إسماعيل** في نص "**مصر أنشودة الدنيا**" المقرر على الخامس الابتدائي؟

٥– كيف اختير نص الفراشات؟ هل كان محض ثقافة مؤلفين؟ أم عرض منك؟ أم مسابقة؟ أم ماذا؟

٦- أيضيف النشر الوزاري شيئا إلى شاعرية الشاعر؟ أم يشبه أي وعاء نشري آخر كالمجلة والديوان وغيرهما؟

٧- هل ترى النشر الوزاري تكريما أدبيا للشاعر؟

خامسا- التجربة الأدبية

١- ألك تجارب أدبية غير شعرية؟

٢- من شاعرك المفضل قديما وحديثا؟ ولماذا؟

٣- من أديبك المفضل في الأجناس الأدبية الأخرى؟ ولماذا؟

٤- ألك تجار أدبية نقدية لإبداعك أو إبداع الآخرين؟

سادسا- تعليقات حول مقولات

١- هناك تجارب شعرية حديثة كثيرة لا تدل على الشاعرية بل على ضعف الشاعر اللغوي.

٢- ينتظر الشاعر العربي الشكل الأدبي من الغرب كما ينتظر الآخرون الموديلات في الملابس وغيرها.

٣- توثيق القصائد في المرحلة الابتدائية بذكر ديوانها مهمل، وتعريف الشاعر موجز إيجازا مخلا.

٤- خلو المرحلة الابتدائية من نماذج الشعر العربي القديم مثلبة تؤثر سلبا في الذائقة اللغوية لدى التلاميذ.

٥- إن اشتغل الشاعر بالنقد قلت شاعريته.

سابعا- المعلم أحمد شلبي والشاعر أحمد شلبي

١- هل أثر الشاعر أحمد شلبي في معلم اللغة العربية أحمد شلبي؟

٢- هل أثر الشاعر أحمد شلبي في موجه اللغة العربية أحمد شلبي؟

٣- هل شرح الشاعر أحمد شلبي نص "**الفراشات**"؟

ثامنا- الشاعر أحمد معروف شلبي

١- كيف يعرف الشاعر أحمد معروف شلبي نفسه شعريا؟

٢- إن طُلب إليك تقديم نفسك شعريا في لقب شعري، فهل تختار "**صاحب نشيد الفراشات**"؟ أم هناك قصيدة أو ديوان أو جائزة أدبية تنسب نفسك إليها؟

٣- أهناك محور كنت تحب تناوله و لم أتناوله؟

٤- أهناك سؤال وددت أن أسأله و لم أفعل؟]

(٣)

ثم وافاني بالإجابات سريعا - شكر الله تعالى له- في نص لم أغير فيه و لم أبدل:

{السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد،

فإنه يسعدني التفاعل في هذا الحوار الذي يتمحور حول:

أولا– الشخصية

أود بدءا التعرف إليكم بذكر الاسم، والحالة الاجتماعية، والتدرج الوظيفي من البدء حتى اللحظة.

أحمد معروف شلبى ــ متزوج ولدىّ ولدان : هما عبد الرحمن ماجستير فى الأدب ، ومحمد بكلية العلوم ، وأعمل موجها أول للغة العربية بإدارة حوش عيسى بمديرية التربية والتعليم بالبحيرة ، حيث بدأت معلما بالمرحلة الإعدادية ، ثم أعرت للملكة العربية السعودية ، وبعد عودتي التحقت بالتعليم الثانوي معلما ، فمعلما أول ، ثم التحقت بتوجيه اللغة العربية .

ثانيا– التجربة الشعرية العامة

١– متى اكتُشِفت الشاعرية داخلك؟ ومن كشفها لك؟

اكتشفت الشعر داخلى عندما وجدت نفسى مدفوعا إليه .. أحبه سماعا وإلقاءً ، وكان المعلمون يحبون قراءتى له ، وكنت إذا كتبت خواطر أو عبرت عن شيء نال إعجاب زملائي وأصدقائي المقربين .

٢– هل قضيت وقتا بين اكتشاف شعريتك وبين الإنتاج المستمر؟ أم كانت البداية متصلة بالإبداع المتصل؟

لم أقض وقتا لأنني لم أكتب الشعر إلا مكتملا ، إذ تعلمت ذاتيا علم العروض لا لأكتب الشعر لكن لأعرف كيف يكتبه الشعراء ، وكان الكتاب الذي تعلمت منه العروض من الكتب الصعبة " أهدى سبيل لعلمَيِ الخليل ــ العروض والقافية " فلما منَّ الله عليّ بالشعر كان شعرا ناضجا صحيحا ، أذهل أساتذتي لدرجة الشك في أن أكون صاحبه .

٣– ما التجارب الشعرية الدراسية قبل التخرج؟ وما جوائزها؟

حينما كنت بالجامعة حصلت على جائزة أحسن قصيدة شعر في جامعة الإسكندرية ، وجائزة أحسن شاعر في الجامعة في جميع المسابقات الثقافية التي كانت تقيمها اللجنة الثقافية بالجامعة .. وكنت أنشر قصائدي بمجلات الثقافة والقافلة والجرائد اليومية ، وكان زملائي يحفظون شعري ويدخلون به امتحانات الشفوي .

٤– ما الجهات الثقافية التي شهدت تفاعلك الشعري؟

كثير من الجهات : أولها الجامعة ، والثقافة الجماهيرية ثم هيئة قصور الثقافة بعد تغيير اسمها ، وجميع المؤتمرات الأدبية التي تقام بمصر ــ فقد كنت الأمين العام للعديد منها على مدار سنوات طويلة ــ والمجلس الأعلى للثقافة ، واتحاد الكتاب ، وبيوت الشعر بالقاهرة والأقصر ،ومعرض القاهرة الدولي للكتاب ، ومكتبة الإسكندرية ، كما مثلت مصر في فعاليات دولية كثيرة تختص بالشعر ، فداخل مصر كان اللقاء المصري السعودي والكويتي واليوناني والإسباني ، كما مثلت مصر بسوق عكاظ بالمملكة العربية السعودية ، وبالمملكة المغربية ..

٥- كم ديوانا أصدرت؟

أصدرت : " من أغاني الخوف "، "من حكايا عاد " حديث الدمع والدماء " ، " رحلة الأشواق " ، الليل والبيداء " ، " الوجه الغائب " ، وهناك ديوان للأطفال " بستان الحياة " ،ومجموعة من المسرحيات الشعرية والتعليمية ، كما صدرت مختارات شعرية في مجموعتين هما "بعض الشذا" و"أغنية إلى الصمت" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .. وقد قامت هيئة قصور الثقافة بطبع الأعمال الكاملة في جزأين في ٢٠١٢ والحمد لله نفدت تماما من السوق منذ أكثر من عامين .

٦- ما الجوائز الأدبية التي حصلت عليها خلال زمن الإبداع المتصل؟

من الجامعة جائزة أحسن قصيدة ١٩٨٣ ، وجائزة أحسن قصيدة في محافظة البحيرة ١٩٩٠ ، وجائزة أحسن ديوان شعر " من أغاني الخوف " عن الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩١، جائزة حسن عبد الله القرشي للإبداع الشعري عن ديوان " أغنية إلى الصمت ٢٠١٢ .

ثالثا- التجربة الشعرية الخاصة

١- كيف تختار قصائد المهرجانات والأمسيات؟ وهل تختلف المناسبة بينهما؟

كان من نعم الله عليَّ أني أحفظ أشعاري ، فكانت لديَّ المرونة في اختيار المناسب عندما أصعد المنصة وأواجه الجمهور، ففي لحظةٍ وإلهامةٍ سريعة أجد ما سألقيه وأراه مناسبا قد قفز إلى ذهني ، فلم أكن أعد إطلاقا ما سألقيه مسبقا .

٢- ألك تقاليد إبداعية (طقوس) في الكتابة؟

لا أكتب القصيدة على دفعات ، أكتبها دفعة واحدة بعد فترة من المخاض وانشغال الذهن والأرق وتردد إيقاع موسيقيٍّ معين .. وعندما تشرق اللحظة أحتاج مكانا مغلقا وهادئا تماما لتخرج على الورق .

٣- ما ذكريات دواوينك وقصائدك المفضلة إليك؟

جميعها مفضلة ، ولكن يبقى الديوان الأول " من أغاني الخوف " هو أجمل ذكرى لي مع رحلة الشعر .. إذ كنت مشتعلا بالرومانسية والشعر في هذه السن الصغيرة نسبيا ، واتسعت جماهيريتي في المنتديات والمؤتمرات الأدبية ، وكان أستاذي الشاعر السكندري الكبير عبد المنعم الأنصاري ــ رحمة الله عليه ــ متحمسا جدا لطبع ديواني ــ وكان موظفا كبيرا بوزارة الثقافة ــ وطلب مني جمعه ، وكتب له مقدمة بديعة الأستاذ الدكتور فوزي عيسى.. وفجأة تُوفِّي الأنصاري عام ١٩٩٠ ، ووجدت إدارة قصر ثقافة الحرية بالإسكندرية (مركز الإبداع حاليا) الديوان بمكتبه ، ولم أستطع نفسيا أن أتسلمه فتركته، وشاءت الأقدار أن تعلن هيئة قصور الثقافة برئاسة المرحوم حسين مهران عن مسابقة كبرى تحمل اسم الأنصاري تكريما له تكون جائزتُها طبعَ الديوان الفائز مع مبلغ مالي ، كما رصد الشاعر إسماعيل عقاب ــ رحمه الله مبلغ خمسمائة جنيه لدعم الجائزة ، وكان من تلامذة الأنصاري وصديقي الحميم ، وتقدمت وسط مجموعة كبيرة من الشعراء الكبار والمشهورين ، وفزت بالجائزة ، وتم طبع الديوان وكتب له مقدمات كل من الأستاذ الدكتور زكريا عناني ، والأستاذ حسين مهران رئيس هيئة قصور الثقافة ، والأستاذة وسام مرزوق رئيسة إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي .. فرحم الله أستاذي عبد المنعم الأنصاري وصديقي إسماعيل عقاب .. أما عن القصائد فهناك قصائد كانت علامات في رحلتي مثل " الطريق إلى عالم الحب " ، "سيدة هذا الزمان"، "حوار خمري مع أبي نواس " ، "موقف الشوق" ، " ليلى" ..

٤- أكتبت قصائد مناسبات؟

كتبت قصيدة عند وضع حجر أساس كلية علوم القرآن ببلدي " حوش عيسى " عن الأزهر الشريف ، وكتبت قصيدة في تكريم أحد شعراء البحيرة ، اللواء محمد حلمي الزيات رحمه الله وكان يحبني منذ انضممت لجمعية رواد الثقافة وأنا صغير ، وكتبت قصيدة في معلم مسيحي وافق تكريمه عند سن المعاش الاحتفال بالإسراء والمعراج ، وأنا لا أرى في شعر المناسبات عيبا إذا كان ينطلق من قيمة إنسانية صادقة ، ويكون شعرا حقيقيا .

٥- ما الشكل الشعري المفضل: أهو العمودي؟ أم المستجد منذ القرن الماضي؟

لم أكتب سوى القصيدة العمودية ، وأعتبر كتابتي لها رسالة أؤديها للشعر وللغة .

٦- ألك تجارب في محاكاة القصائد العربية الكبرى؟

لا لم أكتب القصائد الملحمية الطويلة ، ربما لعدم مناسبتها للعصر ، ولكني أكتب المسرحية الشعرية، فلي مسرحيتا : " أرمانوسة ، ولوحات بغدادية ".

٧- ألك قصائد تفاعلية مع الأصدقاء الشعراء كما كان بين شوقي وحافظ؟

نعم لي قصائد مع أصدقائي الشعراء محمد محمد الشهاوي و دكتور فوزي عيسى وأحمد عنتر مصطفى وإيهاب البشبيشي ، وغيرهم ..

٨- إن طلب أحد المقربين شعرا في مناسبة تخصه فهل تستجيب؟ وكيف يسير الإبداع إن وافقت؟

لم يطلب أحد ذلك لأنه يعلم مسبقا أنني لن أستجيب .

رابعا- النشر الوزاري

١- ألك قصائد مقررة في مراحل التعليم المختلفة غير "نشيد الفراشات"؟

نعم لي نشيد آخر في الصف الثالث الابتدائي في النصف الأول من العام الدراسي هو نشيد " مصر " .

٢- هل تُنوول شعرك نقدا في أيٍّ من المقررات الجامعية؟

لقد تناول عددٌ من الباحثين شعري في رسائل جامعية منها ثلاث رسائل للماجستير بالأزهر وكلية دار العلوم بالمنيا وكلية الآداب بطنطا ستناقش في مارس القادم ، كما أن هناك أبحاثا عديدة لترقي الأساتذة المساعدين والأساتذة في مصر وبعض الجامعات العربية ، ومعظمها يدور حول التجديد الفني في القصيدة العمودية في شعر " أحمد شلبي " ، وهناك دراسات عديدة ومقررات في العديد من الجامعات حول نصوصي الشعرية والمسرح الشعري ومسرح الطفل والمسرح التعليمي ، كما وجدت أبحاثا منشورة في مجلات علمية محكمة عن ظواهر نحوية وبلاغية في شعري .

٣- ما رأيك في الشائع في الشعر المقرر في التعليم من عدم نسبة القصيدة إلى ديوانها؟

أعتقد أن هناك عشوائية في المقررات والاختيارات ، فليس هناك استراتيجية ورؤية محددة لكل مرحلة بتحديد المحتوى والأهداف لاختيار المناسب ، كما أن هناك نصوصا في الثانوية العامة لا ترقى لمستوى التدريس وتقديمِها كنماذج تمثل أية مدرسة أو اتجاه شعري ، وأعتقد أن نصوصا بها أخطاء نحوية وعروضية لا يعيها كاتبها من المؤسف أن تكون مقررة على طلابنا ، ولكنه الاختيار الذي لم يخلُ من المجاملة .

٤- ما رأيك في تصرف مؤلفي كتب الوزارة في نصوص الشعراء كما حدث مع **محمود حسن إسماعيل** في نص "**مصر أنشودة الدنيا**" المقرر على الخامس الابتدائي؟

التصرف من المفترض أن له قواعد لا تخل بالنص الأصلي ، وأنا شخصيا تعرض النصان المقرران لبعض التصرف ، وامتعضت في البداية ثم تعودت على ما تم .

٥- كيف اختير نص الفراشات؟ هل كان محض ثقافة مؤلفين؟ أم عرض منك؟ أم مسابقة؟ أم ماذا؟

كان محض ثقافة مؤلفين ، ولذلك كان الكتاب كله خاضعا لمنهج واستراتيجية محددة الأهداف ، لأن التكليف كان لمجموعة من المتخصصين ، وهذا كان من حظي .

٦- أيضيف النشر الوزاري شيئا إلى شاعرية الشاعر؟ أم يشبه أي وعاء نشري آخر كالمجلة والديوان وغيرهما؟

إن ما ينشره الشاعر في كل دوريات العالم ومجلاته لا يساوي نصا صغيرا في المقرر الدراسي ، لك أن تتخيل أنك موجود بين أفراد ملايين الأسر ، وكلماتك في أفواه الصغار .. لن ينسوها ولن ينسوا اسمك مدى حياتهم .

٧- هل ترى النشر الوزاري تكريما أدبيا للشاعر؟

تكريم أدبي لمن يستحق هذا الشرف ، ولذا يتطلب دقة شديدة للغاية لما يتم اختياره .

خامسا- التجربة الأدبية

١- ألك تجارب أدبية غير شعرية؟

تجارب نقدية ، فلي مجموعة من الكتب الأدبية والنقدية المنشورة .

٢- من شاعرك المفضل قديما وحديثا؟ ولماذا؟

قديما أحب ابن الرومي لأنه شاعر صورة وفنان ، والمتنبي لأنه يمثل فحولة الشعر العربي ، وحديثا أحمد شوقي لأن الإلمام به فرض على من يقترب من عالم الشعر ، ومحمود حسن إسماعيل في دواوينه الأولى التي تمثل قمة رومانسية الطبيعة والتأمل ، ثم نزار قباني لأنه شاعر كبير إذا تمت قراءته بوعي وبدون أحكام مسبقة .

٣- من أديبك المفضل في الأجناس الأدبية الأخرى؟ ولماذا؟

نجيب محفوظ في الرواية ، ويوسف إدريس في القصة القصيرة ، وطه حسين في كل ما يكتب .

٤- ألك تجارب أدبية نقدية لإبداعك أو إبداع الآخرين؟

لإبداعي بالتأكيد لا .. لأن المبدع لا ينقد أعماله ، أما عن الآخرين فأنا لي نشاط كبير في النقد الأدبي سواء للشعر أو الفنون السردية ، وأشارك في العديد من المؤتمرات بأوراق نقدية .

سادسا- تعليقات حول مقولات

١- هناك تجارب شعرية حديثة كثيرة لا تدل على الشاعرية بل على ضعف الشاعر اللغوي

بكل تأكيد ، وهذا هو الغالب ..

٢- ينتظر الشاعر العربي الشكل الأدبي من الغرب كما ينتظر الآخرون الموديلات في الملابس وغيرها.

هذا صحيح ، وللأسف يجدون النوافذ الإعلامية التي يطلون من خلالها ويفرضون أصواتهم الزاعقة .

٣- توثيق القصائد في المرحلة الابتدائية بذكر ديوانها مهمل، وتعريف الشاعر موجز إيجازا مخلا.

ليس في المرحلة الابتدائية فقط بل في كل المراحل .

٤- خلو المرحلة الابتدائية من نماذج الشعر العربي القديم مثلبة تؤثر سلبا في الذائقة اللغوية لدى التلاميذ.

نعم .. رغم وجود ما يناسب في كل العصور هذه المرحلة مع تمثيلها بقيم جمالية وقيمية كبيرة .

٥- إن اشتغل الشاعر بالنقد قلت شاعريته.

ربما قل إنتاجه وليست شاعريته التي قد تعمق أكثر وتنضج .

سابعا- المعلم أحمد شلبي والشاعر أحمد شلبي

١- هل أثر الشاعر أحمد شلبي في معلم اللغة العربية أحمد شلبي؟

لا شك ، فأنت تكون معلما بدرجة فنان .

٢- هل أثر الشاعر أحمد شلبي في موجه اللغة العربية أحمد شلبي؟

بالتأكيد كما تأثر ــ معلما ــ

٣- هل شرح الشاعر أحمد شلبي نص "**الفراشات**"؟

لم أتناوله قطُّ .. وإن استمعت إلى غيري في ذلك .

ثامنا- الشاعر أحمد معروف شلبي

١- كيف يعرف الشاعر أحمد معروف شلبي نفسه شعريا ؟

إني من القوم الذيـــــــــــــــــــــــــــن لقولهم طرِب المساءْ

وروى الرِّجالُ حديثهم ووعتْهُ أفئدةُ النساءْ

وإذا بكَوا فالله يمْـــــــــــــــــــــــــــــــسحُ دمعَهم قبل البكاءْ

إني من الشعراءِ إذْ هم في عُلاهم أصفياءْ

ما كان نُورا يُرتَجى مَن لم يكنْ مِن هؤلاءْ

٢- إن طُلب إليك تقديم نفسك شعريا في لقب شعري، فهل تختار "**صاحب نشيد الفراشات**"؟ أم هناك قصيدة أو ديوان أو جائزة أدبية تنسب نفسك إليها؟

أعتقد أن كلمة " شاعر " تشمل كل ما يحب الشاعر من ألقاب .

٤- أهناك محور كنت تحب تناوله و لم أتناوله؟

لم تترك شيئا فهذا أشمل حوار أجريته في حياتي وقد استمتعت به .

٥- أهناك سؤال وددت أن أسأله و لم أفعل؟

أشكرك وتحياتي لك صديقا أديبا باحثا ومعلما متميزا}.

(ج)

الأثر الحادي عشر

مسخ قيمة الولاء الوطني وخيانتها في الفصل الأول من "كفاح شعب مصر" للثاني الإعدادي

(١)

قصة "كفاح شعب مصر" كتاب مقرر على الصف الثاني الإعدادي منذ عقود، وهي قصة في تنمية الولاء الوطني تصب في التربية القومية كما يقول مؤلفها الدكتور عز الدين فراج في مقدمتها ص ص ٥ – ٦ مخاطبا ولده ابن الصف الثاني الإعدادي: **"كان لا بد أن أقص القصة الكبرى قصة شعبنا العربي الخالد ... لترى حقيقة شعبنا الذي نشرف بالانتساب إليه ... وأروي لك أحداث الماضي لتلمس عظمة أجدادك، ولتدرك أنك من شعب عظيم كان يريد دائما العزة والرفعة وكان يأبى دائما الذل والهوان ...".**

هكذا يؤكد الكاتب أن كلماته موجهة نحو تنمية الإحساس الوطني لإيلاد الولاء للوطن، فهل نجح الكاتب في ذلك؟

نعم، نجح في فصول الكتاب البالغة إحدى عشر فصلا، لكنه أخفق إخفاقا تاما كاملا في الفصل الأول مفتتح كتابه، وكان يجب أن يكون هذا الفصل أقوى الفصول في الدلالة على المقصود!

كيف؟

تعمّد الكاتب الإخلال بالبناء الفني لأحداث الفصل الأول المعنون بـــ"تحرير مصر" الممتد من ص٧ إلى ص١٢.

كيف؟

ناقض الكاتب بين أحداثه وتعبيره عنها؛ فإن أحداثه تؤدي إلى نتيجة تختلف الاختلاف كله عن النتيجة التي وصل إليها بكلامه فيما يقترب من التزوير.

أي تزوير؟

تزوير وصف الأحداث التي يقرؤها التلميذ والمعلم، وتزوير صدق الإخلاص للوطن، وجعل حب الذات حبا للوطن على الرغم من اختلافهما كل الاختلاف؛ فالأول أثرة وانانية والآخر إيثار وتضحية.

(٢)

يعالج الفصل الأول فترة وجود الهكسوس في مصر، فكيف وصف الكاتب هذا الوجود؟

يقول الكاتب ص٧: **"يبدأ الفصل الأول من كفاح شعبنا المجيد بقصة جماعة من الرعاة كانوا يعيشون في آسيا ويعرفون بالهكسوس. لقد تسلل هؤلاء إلى مصر أيام أجدادنا الفراعنة".**

ماذا قال الكاتب؟

قال: **"لقد تسلل هؤلاء إلى مصر أيام أجدادنا الفراعنة"**.

ماذا يعني هذا؟

يعني أنهم دخلوا مصر خفية وكأنهم جماعة من التجار أو أي جماعة من شأنها الانطواء تحت النظام القائم، فهل هذا صحيح؟

لا، ليس صحيحا.

لِمَ؟

لأنه قال بعد كلامه السابق: **"أغاروا عليها من الشمال حتى وصل زحفهم إلى ما نسميه الآن محافظة الشرقية، وعسكروا في بلدة أواريس، وأقاموا بها، وجعلوها عاصمة يعتصمون بها"**.

ماذا قال هنا؟

أخبرنا أنه كان قتالا وزحفا واستيلاء وليس تسللا كما قال سابقا.

ماذا يُحدث هذا؟

يُحدث أول تناقض بين الأحداث ووصفها؛ فإنه سمّى الحرب تسللا، ولنا أن نسأل: لِمَ يفعل الكاتب ذلك في أقل من صفحة واحدة؟

قد يكون غرضه أن يخفف من شأن المحتل، وقد يكون هدفه أن يقلل من قيمة الهزيمة التي لحقت بمصر، وقد يكون الأمر بعيدا عن ذلك و لم يرمِ إلى شيء من ذلك، لكن الأمر يئول إلى الاستخفاف بعقول المتلقين المحللين او الناقدين للتناقض الحادث بين كلامه بعضه مع بعض، وبين كلامه والأحداث التي يصفها.

(٣)

فهل كان ذلك آخر تزييف للأمور، واعتدل البناء الفني وتماسكت حبكته الفنية بقية الفصل؟

لا.

كيف؟

إن الحدث الرئيس الذي مهد له بالسابق بُني على هذا التناقض عينه.

كيف؟

يقول الكاتب ص٧: **"راح هؤلاء يظلمون الناس، وينهبون أقواتهم، ويسرقون أموالهم، ويشردون أبناءهم– حتى عم الغضب والسخط جميع أنحاء البلاد"**.

ثم لما أراد الكاتب أن يبين مدى ظلمهم قال ص٨: "**ولم يكتف هؤلاء بكل ذلك بل راحوا يسخرون من عادات المصريين وتقاليدهم حتى بلغ بمليكهم أن يسخر من سقنن رع أمير طيبة**".

هكذا وصل بنا الكاتب إلى المشكلة التي ستكون محور حبكة هذا الفصل، والتي ستتصاعد بعد ذلك كما سنرى.

بم أوهمنا الكاتب هنا في فقرتيه ص ٧ وص٨؟

أوهمنا أن تسلط الهكسوس على عموم الشعب بالقتل والنهب والسلب والتشريد أهون وأقل سوءا من السخرية من عادات المصريين، فهل هذا صحيح؟ أتكون السخرية من الحاكم أمرَّ وأشد فظاظة من قتل العامة ونهب أموالهم وأقواتهم؟ أم يكون الأمر نوعا من عبادة الحاكم الإله كما كان عند الفراعنة؟

أيا كان السبب فكلامه لا يُقبل ولا يستقيم، ويمهد للمرحلة الثانية من مراحل سلسلة التناقضات الفنية في هذه الصفحات القليلة.

(٤)

إنْ تغاضيْنا عما قاله الكاتب، وأردنا معرفة ما فعله "سقنن رع" فإننا سنقرأ قول الكاتب ص٨: "**وكان سقنن رع أقوى أمراء مصر، وأكثرهم إخلاصا لبلاده وأشدهم معارضة لحكم هؤلاء الأجانب الدخلاء**".

ما هذا؟ ماذا قال الكاتب عن "سقنن رع"؟ أقال عنه: إنه كان أشد أمراء مصر إخلاصا، وأشدهم معارضة للهكسوس أيضا؟

أقال ذلك؟

نعم، قال ذلك.

لماذا قال ذلك؟ أهناك أحداث مما أوردها الكاتب سابقة أو لاحقة تؤيد ذلك؟

لا.

ماذا؟!

لا، لا توجد أحداث سابقة أو لاحقة تؤيد ذلك، بل الأحداث المذكورة تناقض ذلك بدءا ومنتهى وبينهما!

كيف؟

دعونا نعيد نقل ما فعله الهكسوس بالبلاد كما قاله الكاتب ص٧: "**راح هؤلاء يظلمون الناس، وينهبون أقواتهم، ويسرقون أموالهم، ويشردون أبناءهم– حتى عم الغضب والسخط جميع أنحاء البلاد**".

ماذا يفعل القائد المخلص عندما يكون مصير شعبه ذلك؟

يهب لنجدته، ويضحي من أجله.

فهل فعل سقنن رع ذلك؟

لا.

لِمَ؟

لأنه منفصل عن شعبه ويعيش لنفسه، ولأنه لم يتحرك إلا بعد أن وجد الخطر قد بلغه.

كيف؟

قال الكاتب ص٨: **"أرسل ملك الهكسوس رسولا يقول لسقنن رع: إن أفراس البحر في طيبة تزعجه في أواريس، وإذا لم تكف أفراس البحر عن هذه الأصوات فسيرسل من يبيدها. فصاح سقنن رع غاضبا قائلا لرسول ملك الهكسوس: هذا تهديد ووعيد! أتزعجه أفراس البحر في طيبة والمسافة بين طيبة وأواريس سبعمائة ميل أو تزيد؟ ثم عاد رسول الهكسوس يقول: لقد علم سيدي الملك أنك تزيد جيشك؛ لهذا أرسلني إليك منذرا ومحذرا".**

هنا أدرك "سقنن رع" حقيقة موقفه، وأدرك أن الخطر سيزحف عليه، فماذا فعل؟

يقول الكاتب: **"وما إن خرج رسول الهكسوس حتى اجتمع سقنن رع برجاله للتفكير في رد هذه الإهانة التي لحقت بهم من مستعمر دخيل، وانتهى اجتماعهم بأن يرسل سقنن رع إلى جميع أمراء مصر رسله ليدعوهم إلى ضم الصفوف وجمع الكلمة، وإلى لقاء قريب في القصر".**

هكذا فعل "سقنن رع" لما أحس الخطر. ولم يقتصر الأمر عليه وحده، بل امتد ليشمل الأسرة.

كيف؟

يقول الكاتب ص١٠:**"وكان لزوجته الفضل في دفعه إلى ساحة الشرف، وشجعت ابنها الأكبر كاموس على مواصلة الحرب".**

إن الخطر جعل الأسرة كلها تتحرك وتبذل الجهود، فماذا فعل لّما حدث لمصر والناس ما وصفه الكاتب سابقا في ص٧؟

عرفنا من رسول ملك الهكسوس أنه يزيد جيشه.

لماذا يزيد جيشه؟

لا يوجد إلا سبب واحد تؤيده الأحداث وهو مواجهة مثل هذه الإهانة التي كان يتوقعها.

ونسأل: أين الإخلاص الوطني عند سقنن رع على ضوء الأحداث التي أوردها الكاتب؟

والجواب الظاهر أنه لا يوجد إلا الإخلاص للذات، أما الإخلاص الوطني فلا يوجد.

(٥)

فهل كان "سقنن رع" في هذا وحيدا بين أمراء مصر؟

لا، كلهم كانوا كذلك.

كيف؟

يقول الكاتب ص٩: "**وعندما اجتمع الأمراء بدأ سقنن رع يقول: لن نرضى الحياة في وطننا عبيدا أذلاء، ولن نقبل أن يتحكم فينا عدو يفسد علينا نفوسنا وأفكارنا ويغتصب أرضنا ويقتل أبناءنا ويحطم عزتنا وكرامتنا. ثم راح سقنن رع يقص عليهم قصة أفراس النهر، وكيف كانت تقلق ملك الهكسوس. فصاح أمير بوتو: لقد تجاوز الظالمون المدى. وصاح أمير قفط: لن نقبل هذه الإهانة. وصاح امير أرمنت: لا بد من تأديبه وطرده من البلاد**".

هكذا مثّل هذا الاستفزاز لملكهم ونفوذهم سببا لتوحيد قومهم، فتجمعوا وتعاونوا، وقد كان الواجب – لو كانوا مصريين مخلصين– أن يفعلوا ذلك من لحظة دخول الهكسوس مصر، لكنهم لم يفعلوا إلا بعد أن اقتربت النار منهم.

فأين الإخلاص الوطني؟ بل أين الانتماء إلى شيء غير ذواتهم؟

لا يوجد.

(٦)

فهل يكتفي الكاتب بكل هذا المسخ لهذه القيمة التي ألف كتابه من أجلها؟

لا.

لِمَ؟

لقد أسبغ الإخلاص الوطني على الخائن خيانة صريحة.

كيف؟

بعد أن وحّد الخوف أمراء مصر، وتعاونوا– بدأت الحرب، واندحر الهكسوس إلى الشمال، وبدأت مطاردتهم. ولما أحس ملك الهكسوس بالخطر استدعى المصري الخائن "سواتن" لينفذ انتقامه.

يقول الكاتب ص ١١: "**وراح أحمس يطاردهم حتى اقترب من عاصمة ملكهم أواريس، فدعا ملك الهكسوس سواتن الضابط المصري الذي أغدق عليه المال والجاه والسلطان؛ ليكون عونا له في حكم البلاد. وقال له ملك الهكسوس: لقد حانت اللحظة التي تقوم فيها لنا بخدمة. فقال سواتن: أية خدمة يا سيدي**".

ماذا قال الكاتب؟

قال: "**الضابط المصري الذي أغدق عليه المال والجاه والسلطان؛ ليكون عونا له في حكم البلاد. وقال له ملك الهكسوس: لقد حانت اللحظة التي تقوم فيها لنا بخدمة. فقال سواتن: أية خدمة يا سيدي**".

ما معنى ذلك؟

معناه أنه قَبِل الخيانة من أول لحظة، واستمر فيها حتى آخر لحظة.

وبِمَ نعت سواتن الضابط المصري عدو بلاده ملك الهكسوس؟

نعته بـــ"**سيدي**".

إذا، هو خائن من مفرق شعره إلى أخمص قدميه، لكن الكاتب يناقض قوله هذا بعد قليل من خلال الحوار الموجود في ص ص ١١-١٢.

يقول الكاتب: "**فقال ملك الهكسوس: خذ هذا الخنجر وصوبه إلى صدر أحمس وأنت تستقبله وتفتح له أبواب هذا القصر. فرد عليه سواتن: لن أفعل هذه الجريمة المنكرة!**".

لم امتنع سواتن؟

لأن قتل أحمس جريمة منكرة.

ونسأل المؤلف: وماذا تعني مشاركة سواتن الهكسوس فيما أورده ص٧ آنفا: "**راح هؤلاء يظلمون الناس، وينهبون أقواتهم، ويسرقون أموالهم، ويشردون أبناءهم- حتى عم الغضب والسخط جميع أنحاء البلاد**"؟ أليست تلك المشاركة جريمة منكرة متكررة؟

يبدو أنها ليست كذلك عند الكاتب، وأن قتل الحاكم هو الجريمة فقط.

فهل اكتفى الكاتب بهذا الرفض؟

لا، بل جعل سواتن يورد تراتيل الوطنية.

كيف؟

يقول الكاتب ص١٢: "**فعاد الملك يقول: ألم تذكر لي دائما كرهك الشديد لأحمس؟ يا لك من رجل كاذب مضلل! فرد سواتن يقول: إنني أكرهه، وكان يطيب لي فيما مضى الخلاص منه، ولكنه الآن أصبح رمزا لمصر كلها وقائدا للبلاد جميعها، فإذا قتلته بهذا الخنجر لا أكون قد وجهت الضربة لأحمس فقط بل أكون قد وجهتها إلى وطني وبلادي وقومي، إنني مصري قبل كل شيء**".

ماذا يقول سواتن يد ملك الهكسوس على أهله وقومه وبلاده منذ احتلالهم مصر؟

يقول: "**فإذا قتلته بهذا الخنجر لا أكون قد وجهت الضربة لأحمس فقط بل أكون قد وجهتها إلى وطني وبلادي وقومي، إنني مصري قبل كل شيء**".

أيعقل أن يذكر الكاتب ذلك على لسان سواتن بعد هذا السجل الحافل بالخيانة؟

نعم، لقد رضي الكاتب بذلك واهما أن وصفه يكفي، وأنه لن يوجد احد يفاضل القول بالفعل.

و لم يكتف الكاتب بذلك بل زاد أغنية جديدة من أغاني سواتن في حب لبلاده في ص١٢.

ماذا قال؟

قال: **"فهز الملك رأسه وقال: ما كنت أظن أنك تخذلني بعد أن منحتك كل شيء في الحياة: المال والجاه والسلطان! فرفع سواتن رأسه قائلا: إن حب المصري بلاده لا يعدله مال ولا جاه ولا سلطان".**

ما هذا يا سواتن؟ أتكون توبة بعد كل هذه الخيانة؟ أم تكون تمهيدا للتحول إلى سيد جديد؟

هي الأخرى؛ لأن تاريخه لا يوحي بالأولى.

(٧)

فهل يتنبه أحد من أولي أمر التربية والتعليم ويحذف هذا الفصل من الكتاب؟

أرجو وأدعو!

هذا الكتاب منشور في